رابط المادة على منصة باحث

شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي - الشيخ د ناصر العقل

63 شرح العقيدة الطحاوية) قوله : فمن رام علم ما حظر عنه علمه (- د ناصر العقل

ناصر العقل

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد قال رحمه الله تعالى قوله فمن رام علم ما حظر عنه علمه ولم يقنع بالتسليم فهمه حجبه مرامه عن خالص التوحيد - 00:00:00

وصافي المعرفة وصحيح الايمان. هذا تقرير للكلام الاول. وزيادة تحذير ان في اصول الدين بل وفي غيرها بغير علم. قال تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا. وقال تعالى ومن الناس من يجادل في الله - 00:00:20

غير علم ويتبع كل شيطان مريد. كتب عليه انه من تولاه فانه يضله ويهديه يا عذاب السعير. وقال تعالى ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير - 00:00:50

ثاني عطسه ليضل عن سبيل الله له في الدنيا خزي ونذيقه يوم القيامة عذاب الحريق وقال تعالى ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله. ان الله لا يهدي القوم الظالمين - 00:01:10

وقال تعالى ان يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس. ولقد جاءهم من ربهم الهدى الى غير ذلك من الايات الدالة على هذا المعنى. وعن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه قال قال رسول - 00:01:30

رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا اوتوا الجدل. ثم تلا ما ضربوه لك الا جدلا. رواه الترمذي وقال حديث حسن. وعن عائشة رضي الله عنها قالت - 00:01:50

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابغض الرجال الى الله الالد الخصم خرجاه في الصحيحين ولا شك ان من لم يسلم للرسول صلى الله عليه وسلم نقص توحيده فانه يقول برأيي - 00:02:10

وهواه او يقلد ذا رأي وهوى بغير هدى من الله. فينقص من توحيده بقدر وجهي عما جاء به الرسول فانه قد اتخذ في ذلك الها غير الله. قال تعالى افرأيت - 00:02:30

من اتخذ الهه هواه. اي عبد ما تهواه نفسه. وانما دخل الفساد في العالم من ثلاث فرق كما قال عبد الله بن المبارك رحمه الله تعالى رأيت الذنوب تميت القلوب وقد يورث الذل - 00:02:50

ادمانها وترك الذنوب حياة القلوب وخير لنفسك عصيانها. وهل افسد الدين الا الخلق واحبار سوء ورهبانها. فالملوك الجائرة يعترضون على الشريعة بالسياسات الجائرة ويعارضونها بها ويقدمونها على حكم الله ورسوله. واحبار السوء وهم العلماء - 00:03:10

يخارجون عن الشريعة بارائهم واقيستهم الفاسدة. المتضمنة تحليل ما حرم الله ورسوله وتحريم ما اباحه واعتبار ما الغاه والغاء ما اعتبره واطلاق ما قيده وتقييد ما اطلقه ونحو ذلك. والرهبان وهم جهال المتصوفة. المعترضون على حقائق الايمان - 00:03:40

والشرع بالاذواق والمواجيد والخيالات والكشوفات الباطلة الشيطانية. المتضمنة شرع لم يأذن به الله وابطال دينه الذي شرعه على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم. والتعوض عن حقائق الايمان بخدع الشيطان وحظوظ النفس. الكلام هذا تفسير لقوله من ثلاث فرق - 00:04:10

يقول انما دخل الفساد في اول الصفحة انما دخل الفساد في العالم من ثلاث فرق. طبعا لا يعني ان الفساد لا يحدث الا من هذه الثلاث. لكن ابتداء الفساد في الامم في الغالب انه يبدأ من هذه الاصناف الثلاثة - 00:04:40

الصنف الاول الملوك والسلاطين الجوهرة اصحاب الجور والظلم فهؤلاء يشرعون ما لم يشرعه الله. فيفتنون الناس عن دينهم ويحدث منهم ما يحدث للسياسات الجائرة كما ذكر والصنف الثاني احبار السوء اللي هم العلماء السوء. العلماء الذين يسيرون في علمهم على اهواء الناس - 00:04:55

الا هو السلاطين وغيرهم او يبصرون على اصول فاسدة كاصول الكلام واصول الفلسفة وغيرها كلمة احبار السوء يعني علماء السوء. ويشمل علماء السوء يشمل اصناف الصنف الاول العلماء الذين يفتون - 00:05:22

بغير علم او يفتون عن هوى. اما ان يتابعون الظلمة في ظلمهم او يسايرون الناس بما يريدونه من الشهوات الملذات او يطاوعون انفسهم فيفتون بغير علم فيضلون ويضلون والصنف الثاني او الصنف - 00:05:45

الاخر من احبار السوء الذين يتلقون العلم عن غير مصادره الشرعية ويزعمون ان ذلك علما شرعيا وينسبونه الى الاسلام. وهؤلاء في الامة في هذه الامة طوائف اولها الذين اخذوا علم الفلاسفة - 00:06:13

وزعموا انه علم يفوق علم الكتاب والسنة او يحكم فيه يحكم فيما يرد من ما يرد في الكتاب والسنة احيانا يجعلونه هو العلم الفاضل الذي تتطلع اليه الذي يتطلع اليه العقماء - 00:06:31

ومنذ ومن هذا الصنف من يضعون القواعد العقلية من عند انفسهم او ما يسمى بالرأي او المعقولات ويجعلونها اصول يرجعون اليها نصوص الكتاب والسنة. ويجعلونها هي المحكمة فيها. كما يدخل في احبار السوء - 00:06:58

اه صنف ثالث وهم الذين يجارون الناس فيما يريدون. يجارون الناس فيما يريدون سواء يجارون اهل السلطان والجاه او يجارون عموم الناس اهل الجهل والسوق والغوغاء والرعاة فيجذبون الناس بالفتاوى - 00:07:19

الفاسدة من اجل الشهرة او من اجل الشهوة او من اجل التسلط او نحو ذلك الفريق الثالث احدى الرهبان والمقصود بهم العباد المتعبدة الجهلة المتعبدة الجهلة حينما عبر بالرهبان بان افسد الناس - 00:07:42

اه او افسد العباد الذين ظهروا في الامم هم عباد النصارى وقد افسد الدين والدنيا كما انه عبر في الفرقة الثانية بالاحبار لان اه احبار اليهود هم اكثر او افسد - 00:08:06

من ينتسب للعلم من اتباع الانبياء افسد من ينتسب للعلم هم احبار اليهود. فالرهبان المقصود بهم العباد المتنسكة الذين يعبدون الله على غير هدى يعبدونه بشرائع وضعوها لانفسهم تعبدوا بما لم يتعبدهم الله به - 00:08:24

بترك اشياء لم يأمر الله بتركها او بفعل اشياء لم يأمر الله بفعلها فلذلك تركوا ما لا يستقيم معه دين الناس ولا دنياهم سواء العباد الرهبان النصارى. او اي رهبان في اي امة كالهنود والمجوس وغيرهم كلهم فيهم رهبان او عباد هذه الامة الاوائل - 00:08:47

الذين انبثق منهم التصوف فان هؤلاء اولا تعبدوا او وضعوا لانفسهم من العبادات ما لم يشرعه الله من الصيام والصلاة والاذكار وغيرها ما لم يشرعه الله ثم انهم ايضا تركوا ما شرع الله - 00:09:12

فحرموا على انفسهم وعلى غيرهم الحلال بل تركوا ما لا تستقيم الحياة الا به تعذفوا عن العلم الشرعي بل على العلوم كلها وتعبدوا الله بالجهل وظنوا ان هذا هو الصراط المستقيم. فبذلك ضلوا واضلوا - 00:09:35

وتعبدوا الله بترك الزواج مثلا وهذا مما تفسد به الحياة. لو ان الناس كلهم تركوا الزواج انقطع انقطعت الحياة. وما عبد الله وتركوا مخالطة الناس بدعوى الانفراد بعبادة الله عز وجل. مع ان مخالطة الناس وجهادهم والدعوة ودعوتهم الى - 00:09:55

الله عز وجل والصبر على الاذى في هذه الدعوة هو الحق الذي اراده الله. انما اعتزلوا الناس بدعوى ان هذا للعبادة. فكان في اعتزالهم شر عليه على الامة. فتركوا الجهاد وتركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. وتركوا تعليم الناس وتعلم التعلم من الناس. وغير ذلك من الامور - 00:10:18

امتي ادخلها الرهبان والتي اوجدت الطرق الصوفية التي الان هيمنت على اكثر الامة الاسلامية واوقعتها في الذل والهوان والانتكاس الجهل والبدع والخرافات وهي قرينة الرافضة متصوفة قرينة الرافضة يجتمعان على اصول كثيرة من الجهل والحمق والتعبد بغير ما شرعه الله وترك ما ما شرعه الله وغير ذلك مما هو معروف. اذا هذه الاصناف - 00:10:38

تشمل جميع فرق الاهل والاهواء انما هذا هذه الاصناف هي الاسباب الرئيسة الاولى في انحراف الامم. عموما وانحراف هذه الامة على وجه الخصوص. السياسات الجائرة من السلاطين ثم احبار السوء الذين يزينون الشر للسلاطين وللناس - 00:11:10
ويصرفون عن الخير باسم الشرع ثم المتعبدة الرهبان الذين لبسوا على عوام المسلمين وعلى كثير من ابنائهم بما يظهرونه من زهد وتورع وهو كاذب وتورع كاذب. نعم. فقال الاولون اذا تعارضت السياسة والشرع قدمنا السياسة. وقال - 00:11:31
اخرون اذا تعارض العقل والنقل قدمنا العقل. وقال اصحاب الذوق اذا اذا تعارض الذوق هو الكشف وظاهر الشرع قدمنا الذوق والكشف. نعم في الحقيقة هذه قواعد اه لهؤلاء تعتبر فعلا هي مناهجهم او خلاصة مناهجهم - 00:11:54
هذه الاصناف الثلاثة ذكر الشارح هنا رحمه الله باسلوب بين جلي وبايجاز بالغ مناهج هؤلاء هذه الاصناف الثلاثة فالاولون اصحاب السياسات الجائرة يدعون قد يدعون انهم يحكمون بشرع الله عز وجل - 00:12:18
لكن اذا تعارضت السياسة مع الشرع قدموا السياسة. وهذا امر واقع عليه اكثر السلاطين الجوهرة قديما وحديثا خاصة في عصرنا. فان اغلب الامة الاسلامية تحكمها انظمة وتحكمها سياسات تأخذ بهذا المبدأ - 00:12:36
ان اعترفت بالاسلام او ان اعترف بعضها بالاسلام فانما يأخذ بهذا المبدأ وهو مبدأ تقديم السياسة وما يسمونه بمصالح البلد الوطن وما يسمونه بمصالح الدولة او بمسايرة الامم او بمسايرة احوال الناس الى اخره على الدين. وعلى الشرع - 00:12:58
فهذه قاعدة عند الشاشة الجوهرة الذين لا يأخذون بدين الله عز وجل ولا يحكمون شرع الله قاعدة عندهم حتى اليوم بل هي اليوم قاعدة واسعة اكثر من ذي قبل فاذا كان هذا الكلام من كلام شيخ الاسلام ابن تيمية وكلام ابن القيم ثم اخذه ابن ابي العز في ذلك الوقت فكيف - 00:13:18
في وقتنا هذا الصنف الاخر الذين يكون منهجهم على اعتماد العقل مصدر من مصادر مصادر التلقي فاذا تعارض مع الشرع اخذوا بالعقل وجعل الشرع محكوما عليه باحكام العقل الناقص المحدود - 00:13:38
الفئة الثالثة اصحاب الذوق الذين هم المتصوفة ومن ناحية نحوهم كما ذكرنا فانهم دخلوا ادخلوا من مصادر الدين ما لم يكن منه فافسدوا الدين بهذه المصادر وهو اه وهذه المصادر هي الذوق والكشف - 00:13:59
ونحو ذلك من مصادر التي زعموا انها تكون هي المرجع عندما تأتيهم النصوص او الاثار عن السلف بل انهم قد لا يعملون بالنصوص الشرعية من الكتاب والسنة ويعملون بما يقول به شيوخهم - 00:14:16
وما يقول به سادتهم وما يسمونهم بالاولياء حينما يهذون بهذيان قد يفسد الدين والدنيا والعجيب ان المتصوفة حتى اليوم لا يناقشون ما يصدر عن شيوخهم لا يناقشونه حق وباطل بل ينفذونه مهما كان حتى ولو كان امر بفساد. حتى لو كان يتضمن الامر بالفواحش. فعلوه وتأولوا - 00:14:35
واذا جاءتهم الايات لووا اعناقها وصرفوها اما برد واما بتأول واما دعوة انهم لا يفهمون او ان لها مفهوم يرجعون فيه الى شيوخهم. كذلك اذا جاءتهم الاحاديث واثر السلف وقفوا فيها هذا الموقف اما ان يردون الاحاديث والاثار - 00:15:03
او يأولونها او يرجعونها الى شيوخهم ويقولون لا نعمل بهذا الحديث والاية حتى نرجع الى الشيوخ فاذا يكون المعول عندهم على الذوق والكشف والذوق يتضمن اشياء كثيرة والكشف يتضمن اشياء كثيرة منها الرؤى والاحلام ومنها الهذيان عند الرقص - 00:15:23
وعند السماع ما يسمونه بالسماع بل حتى ان بعضهم يأخذ بهذين بهذيان المخبولين. هناك طائفة من الناس يكون عندهم شيء من ضعف العقول وهم عقلاء المجانين او العقلاء آآ او ما يسمون ببعض الناس اللي عندهم نوع من الهسترة والهستيريا - 00:15:46
هؤلاء عند الصوفية لهم خصيصة. ويزعمون انهم لا يتكلمون الا بحق ويقولون الا حق. وآآ في مصر وفي بعض اجزاء السودان يسمونهم المجاذيب اناس فيهم نوع من الجنون او نوع من خفة العقل. هؤلاء يتعلقون بهم ويقدسونهم ويعطونهم من الاعتبار - 00:16:15
اكثر مما يعني يقدرون عليه. فعلى اي حال المهم ان هؤلاء يعطون الرجال من القدر والاعتبار اكثر مما يعطون الشرع. قال رحمه الله

تعالى ومن كلام ابي حامد الغزالي ومن كلام ابي حامد - 00:16:39
الغزالي رحمه الله تعالى في كتابه الذي سماه احياء علوم الدين. وهو من اجل كتبه او اجلها فان قلت فعلم الجدل والكلام مذموم كعلم النجوم. او هو مباح او مندوب اليه - 00:16:58
فاعلم ان للناس في هذا غلوا واسرافا في اطراف. فمن قبل ان يبدأ يفصل الغزالي. آآ احب انبه الى انه رحمه الله اضطرب اضطرب اضطرابا شديدا كعادة المتكلمين الذين لا يستقرون في عقائدهم على - 00:17:18
وان كان في في مثل كلامه هنا يعني انصف لكنه الطرق. فهو في بداية كلامه وصف مذهب السلف او يشعر كلامه بوصف مذهب السلف بانهم غلوا آآ في رد علم - 00:17:38
او انهم اسرفوا في رده. ثم بعد ذلك رجح قول السلف في رد علم الكلام وتحريمه ثم يعود مرة اخرى في بعض عباراته يرجع وكأنه يعني لا لا يريد ان يستقر على الرأي - 00:17:58
وان كان في الجملة في اخر حياته وكما هو ظاهر من غالب كلامه الذي سنقرأه الان انه رجع عن علم الكلام ورأى ان مذهب السلف هو الصحيح وهو الاسلم والاعلم والاحكم. لكن مع ذلك بقيت عنده لوسات كلامية تجعل جعلت - 00:18:17
نفسه تتعلق بعلم الكلام ولو بعض التعلق. نعم. فمن قائل انه بدعة وحرام. وان العبد ان الله بكل ذنب سوى الشرك خير له من ان يلقاه بالكلام. ومن قائل انه فرض اما على الكفات واما - 00:18:37
ما على الاعيان وان وانه افضل الاعمال. واعلى القربات. فانه تحقيق لعلم التوحيد ونضال دين الله قال والى التحريم ذهب الشافعي ومالك واحمد ابن حنبل وسفيان. وجميع ائمة الحج من السلف وساق الفاظا عن هؤلاء قال وقد اتفق اهل الحديث من السلف على هذا ولا ينحصر - 00:18:57
ما نقل عنهم من التشديدات فيه. قالوا ما سكت عنه الصحابة مع انهم اعرف بالحقائق. وافصل بترتيب الالفاظ من غيرهم الا لما الا لما يتولد منه من من الشر. ولذلك قال - 00:19:27
قال النبي صلى الله عليه وسلم هلك المتنطعون اي المتعمقون في البحث والاستقصاء. واحتجوا ايضا بان ذلك لو كان من الدين لكان اهم ما يأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم. ويعلم طريقه ويثني - 00:19:47
على ارابه ثم ذكر بقية استدلالهم ثم ذكر استدلال الفريق الاخر الى ان قال فان قلت فما المختار عندك فاجاب بالتفصيل فقال فيه منفعة وفيه مضرة فهو باعتبار منفعته في وقت الانتفاع حلال - 00:20:07
فهو باعتبار منفعته في وقت الانتفاع حلال او مندوب او واجب كما يقتضيه الحال وهو باعتبار مضرته في وقت الاستضرار ومحله حرام. قال فاما مضرته فاثارة الشبهات تحريك العقائد وازالتها عن الجزم والتصميم. وذلك مما يحصل بالابتداء ورجوعها بالدليل مشكوك - 00:20:27
فيه ويختلف فيه الاشخاص فهذا ضرره في اعتقاد الحق. وله ضرر في تأكيد اعتقاد المبتدعة المبتدعة وتثبيتها في صدورهم بحيث تنبعث دواعيهم ويشتد على الاصرار عليه. ولكن هذا الضرر بواسطة التعصب. الذي يثور من الجدل. قال واما - 00:20:57
قبل ان نعرض كلامه في المنفعة نحب ان هنا نستجلي ادلة السلف على تحريم الكلام طبعا من خلال ما ذكره الغزالي وغيره جائز. فاولا كما تعرفون هنا كأن او يظهر ان - 00:21:27
رجح ان قول السلف هو الصحيح. لكنه استثنى استثناء كما سيأتي. بمعنى انه يرى فعلا ان علم مضرته اكثر من منفعته. والاستثناء الذي سيورده منقوظ بكلامه هو. لكن نرجع الى قول - 00:21:47
واصل هذا القول وادلته. فهو السلف رحمهم الله كلهم كل السلف. كل السلف يحرمون علم الكلام. فلا يظن او يظن احد من الناس ان هناك من اهل السنة من سلف الامة ائمة الدين اهل الحديث من يبيح الكلام ابدا - 00:22:07
اطلاق قد نجد من اقوال السلف ومن افعالهم ما يشعر احيانا باستخدام علم الكلام عند الضرورة. وهذا لا يعد دليلا على اباحة علم الكلام. بل يعد من اللجوء للضرورة كاستباحة الميتة - 00:22:29

عند الله. وهذا امر لا يتعلق به واجب او مندوب. انما هذا امر يعني بمعنى اننا نستصدر له حكم. بل ولا ينبغي ان نستثني قاعدة ونقول مثل علم الكلام محرم الا عند الضرورة هذا ما ينبغي. لماذا؟ لان مسألة الضرورة الناس في تقديرها - 00:22:55
وقد يتذرع طالب علم او متعلم بانه وجد ظرورة لعلم الكلام كان يدافع عن العقيدة ويرد شبهات مبطلين ثم يلج في علم الكلام فلا يخرج الا كما خرج اساطينه بشبهات وشكوك ومرظ القلب ومرض الاعتقاد. فاذا لن - 00:23:15
طبعا نعرض المسلمين للضرورة لما يسمى بالظرورة. انما قد ترد الظرورة في امر يلجأ اليه العالم دون هنا تبييت مسبق كما حدث لكثير من الائمة الشافعي ناظر بعظ المتكلمين واظطر ان يستعمل العبارات الكلامية وليلجأ اليها - 00:23:35
في موقف لم يبيته من قبل. انما اضطر اليه اضطرارا. الامام احمد رحمه الله استعمل بعض الحجج الكلامية. وان كانت قليلة جدا ونادرة فكان وقافا على النص لكنه استعملها من باب ضرورة الدفع لشبهة يخشى ان تنطلي على العامة او على - 00:23:58
او على الحاضرين كالوزراء والمأمون وغيرهم في اثناء المناظرات فكان يدفع شبهة باسلوب كلامي بضرورة طارئة ما بيتها الامام احمد من قبل قاعدته سالمة باقية لم ينقضها الا لضرورة طرأت. كذلك من جاء بعدهم الشيخ ابن تيمية وقد اكثر من استعمال اساليب الكلامية - 00:24:18
ورد علم الكلام باصوله او باصول اهله ورد قواعد المتكلمين. بعضها ببعض الى اخره انما هذا ايضا ضرورة لم تلجأ الامام ابن تيمية ولا غيره الى ان يجعلها فتوى. انما اضطر اليها بنفسه. حينما احتسب - 00:24:46
نفسه او احتسب وقته وجهده وعلمه في هذا السبيل ولم يبح ذلك للناس او يفتحه كقاعدة وفتوى. فاذا يبقى الاصل عند السلف قديما وحديثا والى يومنا هذا ان علم الكلام حرام - 00:25:06
والاطلاع على كتبه حرام. ولا يلجأ اليه بدعوى الضرورة الا حينما يلجأ متخصص في موقف يعرظ له فيستعمل اساليب كيليمية او يطلع او يضطر ان يطلع على كتب اهل الكلام للرد عليها فهذا امر يقدره العالم المتمكن ولا - 00:25:25
يكون بمثابة الفتوى او المنهج الذي يقرر كما يميل الى ذلك بعض طلاب العلم عن جهل في عصرنا الحاضر. اذا نرجع الى اسباب تحريم السلف لعلم الكلام فكما ذكر نبدأ بما ذكره الغزالي. اولا - 00:25:45
قالوا لان هذا الامر سكت عنه الصحابة مع انهم كانوا بحاجة اليه. فريض ظامن ان الصحابة لم يحتاجوا الى علم الكلام نحتاج اليه لانهم بنوا الفتوح حتى قبل ذلك في جدال اليهود والنصارى والمنافقين والنصارى حدثت يعني امور - 00:26:05
استعمال علم الكلام فلم يستعملوه. فكان التقوى للنصارى في القدر بدأت حتى في عهد النبي صلى الله عليه وسلم. وتكلموا بها ومحاجاتهم كان القرآن يتنزل في الرد عليها بدون اساليب كلامية. وبدون مصطلحات علم الكلام. ثم ما فعل النبي صلى الله عليه وسلم مع - 00:26:31
وامر اليهود مع النصارى كان يلتزم فيه اصول الشرع والوحي. ثم ما فعله الصحابة في عهد الخلفاء الراشدين كذلك في اخر عهد الخلفاء الراشدين واجه المسلمون امم كلها عندها فلسفات. وعندها قواعد كلامية وكان من مقتضى - 00:26:51
يعني الواقع لو انهم عملوا بالواقع ان يفتحوا لانفسهم باب علم الكلام فيجادلوا اليهود باصولهم الكلامية والنصارى باصولهم الكلامية الكلامية والصابئة باصولهم الكلامية لكن لم يفعلوا ذلك. انما كانوا يقيمون الحجة الشرعية ولا يجادلون الا بحدود - 00:27:11
تلتزم بالضوابط الشرعية. ولا يتعمقون في اقوال الخصم. يردون اقوال الخصم بالادلة الشرعية والادلة العقلية المبنية على الادلة الشرعية. لان الادلة الشرعية جاءت في الادلة العقلية كما ذكر اهل العلم. ليست خالية من الادلة العسكرية في كل شبهات - 00:27:31
ما من شبهة رئيسة في الامم قديما وحديث الا ونجد في القرآن ردا عقليا عليها. وفي سنة النبي وسلم وافعال الصحابة فاذا لا يقال ان الصحابة لم يوجد عندهم ولم يواجهوا الفلسفات فيستعمل علم الكلام بل واجهوا الفلسفات لكنهم سدوا باب الكلام والمرأة والجدل - 00:27:51
ان بالتي هي احسن وبالاصول الشرعية. فاذا اه اولا ما سكت عنه الصحابة يلزم سكوت المسلمين عنه الى قيام الساعة خاصة في الامور الغيبية العقيدية وقبل ذلك ما سكت عنه الشارع ما سكت عنه القرآن والسنة - 00:28:13

مع ان الصحابة يعرف بالحقائق يعني الحقائق الوحي سواء في الفاظه او معانيه الصحابة ليسوا كما يظن كثير من الناس انهم انما انشغلوا بالفتوح وليس عندهم تعمق في العلميات. ولا عندهم تعمق في المعارف هذا ليس بصحيح. بل عندهم من القدرة العقلية والقدرة على - 00:28:32

ما ليس عنده عند غيرهم لكنهم وقفوا حيث امروا ان يقفوا. والله عز وجل امرهم الا يسألوا عن اشياء وامره النبي صلى الله عليه وسلم ليسأل عن اشياء من ضمنها هذه الفلسفات وهذه الكلاميات - 00:28:54

فهم اعرف بالحقائق اي حقائق كلام الله وحقائق الوحي. وافصح بترتيب الالفاظ من غيرهم ثم ما يتولد الامر الثاني ما يتولد عن علم الكلام من الشر الشكوك والشبهات والاستهانة بكلام الله عز وجل وتعريض الوحي لكثرة الخوظ وتعريضه لمن لا ليسوا من اهل العلم - 00:29:11

من المجادلين والممحلين والمراءين ثم ما ينتج عن ذلك من تلويث قلوب الناس بالشكوك والشبهات والريب في دين الله عز وجل لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم هلكت المتنطعون وهذا امر ثالث وهو ان التنطع في الدين لا يجوز. ومن اهم التنطع البحث والاستقصاء في امور الغيب - 00:29:35

وامور الدين وعلل الشرع وغيره مما لا يدركه احد او لا يدركه الا الراسخون في العلم. والامر الخامس ان هذا لو كان من الدين اي بحث مسائل الشرعية لقواعد عقلية وفلسفية لو كان من الدين لامر الله به وامر به - 00:30:00

صلى الله عليه وسلم لان هذا امر لا يمكن ان يكون من لوازم الدين ثم لا يبين لنا ولا نؤمر بالاخذ به فكيف وقد نهينا عن الاخذ به؟ قد نهينا اشد النهي - 00:30:20

واخيرا ثبت الاستقراء التاريخي وهذا امر قاطع ان علم الكلام لم يأت بخير فمنذ ان بدأ اهل الاهواء يمارسون علم الكلام بين المسلمين فتحوا على المسلمين جبهات اولا من حيث ادخال الشبهات والشكوك على طوائف من المسلمين ظلوا وخرجوا عن السنة وهم يظنون انهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وثانيا - 00:30:35

اشغل اهل العلم بما هو اولى. فكم من الطاقات بذلت والجهود جهود اهل العلم بل حتى من يعني ما بذلوهم من اموالهم وارواحهم في سبيل حماية العقيدة مما صرفهم في والتصدي لاهل الكلام واهل - 00:31:05

الباطل واهل الاهواء مما صرف المسلمين عن ما هو اهم من تأصيل العقيدة ونشرها واهتمام بتربية المسلمين واجدادهم الاهتمام بالجهاد وغير ذلك. الطاقات التي اهدرت في سبيل دفع هذه الشرور من علم الكلام وغيره. من السلف وائمة - 00:31:25

لا تكاد تتصور بعض العلماء يكون افنى عمره الا القليل في سبيل التصدي لهذه الافات وهذه المصائب التي جرها علم على المسلمين. ولنستعرض على سبيل المثال نموذج الامام احمد اعظم محنة امتحن فيها في تاريخ الاسلام في حياته - 00:31:45

وهي اعظم محنة في تاريخ الاسلام بعد الصحابة. هي المحنة في قضية خلق القرآن. وهي قضية كلها باطل من منشأه ابتليت الامة فيها بلوى عظيمة اشغلتهم عن الجهاد. اشغلتهم عن العلم الشرعي اشغلتهم عن المعروف والنهي عن المنكر. اشغلتهم عن تحقيق امر الله وعده. وآآ - 00:32:09

وقع في ذلك من الشرع العظيم ما بقي جراحا في الامة الى يومنا هذا. مثالا اخر شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله على ما اعطاه الله من طاقات ومواهب قضى تسعين بالمئة من عمره وحياته في الرد على اهل ما هو. طبعا جاهد في الجهاد العملي بعض الوقت. لكن - 00:32:29

اه جدال اهل اهل الكلام والتأليف فيهم التصدي لاهوائهم اشغله اشغل اكثر وقته حتى نسي نفسه ونسي كثيرا من اموره الضرورية. ولو كان انشغل في تأصيل العلم الشرعي مع ان الله نفع به في التنصيب - 00:32:49

نفعا عظيما لكان لجهده ما هو اثمر واولى مما بذله مع انه بذل خيرا لكن اقصد انه هذا الخير الذي كان في سبيل صد تيارات الشر التي ملأت الدنيا في ذلك الوقت. نعم - 00:33:11

نستكمل قال واما منفعته فقد يظن ان فائدته كشف الحقائق ومعرفتها على ما هي عليه وهيهات فليس في الكلام وفاء بهذا المطلب

الشريف. ولعل التخبيط والتضليل فيه اكثر من الكشف والتعريف - 00:33:28
قال وهذا اذا سمعته من محدث او حشوي ربما خطر ببالك ان الناس اعداء ما جهلوا. طبعا كعادة كثير ممن تلوثوا بشيء في حياتهم تبقى يعني هذه اللوثات في عباراتهم - 00:33:48
وفي احكامه. فالغزالي رحمه الله رغم انه رجع عن علم الكلام والفلس والتصوف وسلم لمذهب السلف في اخر حياته الا انه عنده هذه اللوشات. ويلاحظ هذا من اضطرابه في هذه العبارات. فاولا حينما قالوا اما من فاته يظن انه سيأتي بمنفعة لعلم الكلام. واخيرا لم يأتي بمنفعة - 00:34:08
بل رد هذه المنفعة وابطلها. ثم انه يعني ذكرها بصيغة التمريظ او صيغة التظعيف فقالت فقد يظن قد يظن ان فائدته كشف حقائق الحقائق ومعرفتها. هذا مما يدل على انه جاز في حقيقة في قراوة نفسه انه ليس في - 00:34:28
الكلام منفعة. لكن نظرا لانه قضى عمره اكثر عمره في علم الكلام بقي عنده شيء من الاضطراب. ثم قوله هنا سمعته من محدث او حشوي هذا من اه لمز المتكلمين لاهل السنة. كلمة حشوي - 00:34:48
هذا من لمز المتكلمين لاهل السنة. وكنا نظن من مثل الغزالي حينما تراجع عن قوله بعلم الكلام. وسلم بمذهب السلف الا يستعمل هذه العبارة اللي يستعملها خصوم السلف. فكلمة حشوي تطلق من قبل خصوم السلف على اهل الحديث اهل السنة والجماعة. ويزعمون - 00:35:08
ويقصدون بها الذين اطلقوها اولا يقصدون بها ان اهل الحديث اهل حشو ليسوا لاهل تعمق ولا تفكير انما يهمهم حشو الاثار حشو الحديث وحشو الكلى. وهذا ظلم واعتداء ايضا خلل في التصور. فاهل السنة - 00:35:28
ليس فيهم اهل العلم اهل الحديث ليس فيهم حشوي بمعنى من ليس عنده تعمق في الكلام او في ليس عنده تعمق في العلم والمعرفة بل هم اعمق الناس معرفة لكنهم يتحاشون الفلسفات والمراء والجدل فلذلك ظن خصومهم بان هذا ناتج عن قصور - 00:35:48
طبعا تقصير او عن غفلة. والامر ليس كذلك. انما عن تورع ووقوف عند امر الله وامر رسوله صلى الله عليه وسلم. نعم. فاسمع هذا ممن خبر الكلام ثم قلاه بعد حقيقة بعد حقيقة الخبرة وبعد التغلغل فيه الى منتهى درجة - 00:36:08
المتكلمين وجاوز ذلك الى التعمق ومن يقصد نفسه هنا. نعم. وجاوز ذلك الى التعمق في علوم اخرى تنادي حسبوا علم الكلام وتحقق ان الطريق الى حقائق المعرفة من هذا الوجه مسدود. ولعمري لا ينفك - 00:36:28
عن كشف وتعريف وايضاح لبعض الامور. ولكن على الندور انتهى ما نقلته عن الغزالي رحمه الله الحقيقة هذا كلام عظيم. والرائد لا يكذب اهله. وكنا نتمنى ان ان يعي هذه النصيحة اهل الكلام - 00:36:48
الان يعونها جيدا من امام من ائمتهم ممن رجع عن الكلام وتاب منه. هذا الكلام الحقيقة يكتب بماء الذهب. كلام الغزالي وليت الذين يتمسكون الان بعلم الكلام يعني يمدحون اهله ويستحسنون سبيله كما - 00:37:08
الكتاب المتأخرين الذين ينتصرون للمؤولة واهل الكلام ليتهم يعون مثل هذا مثل هذا الحكم الذي حكم الغزالي بعد تجربة طويلة. عاش فيها غمار الكلام وخاض بحاره بل اسهم في تأسيسه وتأييده وبذل من الجهود والاوقات الشيء العظيم - 00:37:32
في الانتصار لعلم الكلام ثم ينتهي بينتهي هذه النتيجة المؤلمة بالنسبة لهم. فقوله وقوله فاسمع هذا ممن خبر الكلام. يعني اسمع مني يقصد نفسه ثم طلاه اختبره واتم الاختبار بعد حقيقة الخبرة. وبعد التغلغل فعلا تغلغل حتى العظم. في علم الكلام - 00:37:59
التغلغل فيه الى منتهى درجة المتكلمين. وجاوز ذلك ايضا الى التعمق في علوم اخرى تناسب علم الكلام التصوف ما يتفرع عنه ثم والفلسفة ايضا تعمق الفلسفة جمع كل الوسائل التي تفيد في علم في تأسيس علم الكلام لو كان علم الكلام فيه خيرا - 00:38:28
وتحقق ان الطريق الى حقائق المعرفة من هذا الوجه مسدود. فليتهم يعود وليس هذا الكلام الغزالي فقط. بل كما قلت لكم سابقا واكرر. اكابر المتكلمين الذين اسسوا علم الكلام الذي يعيش عليه المتكلمون الان من غشائر وما - 00:38:58
اكابرهم كلهم قالوا بهذه النتيجة. والعجيب ان اسلوبهم يكون في الغالب اسلوب مؤلم مؤثر ومحزن. الاسلوب الذي اضاع عمره واشفق على الامة ان تضيع عمرها في مثل ما فعل. كما سيأتي بعد قريب بعد قليل - 00:39:17

من كلام الجويني ومن كلام الرازي كلام الشهرستاني وغيرهم. كلهم يتكلمون بحرقة وحسرة كلام الناصح المشفق. ولو تأملنا كلام وجدنا فعلا انه كلام الذي اراد النصيحة لقومه في وقته وبعد وقته. لكن - 00:39:37

هل يعود؟ الامر لله. نعم. وكلام مثله في ذلك حجة بالغة. والسلف لم اكرهوه لمجرد كونه اصطلاحا جديدا على معان صحيحة. كالاصطلاح على الفاظ لعلوم صحيحة. ولكن كرهوا ايضا الدلالة على الحق. والمحاجة لاهل الباطل. بل كرهوه لاشتماله على امور كاذبة مخالفة للحق - 00:39:57

ومن ذلك مخالفتها للكتاب والسنة وما فيه من علوم صحيحة فقد وعروا الطريق الى تحصيلهم واطالوا الكلام في اثباتها مع قلة نفعها. فهي لحم جمل غث على رأس جبل وع - 00:40:27

اسهل فيرتقى ولا سمين فينتقل. واحسن ما عندهم فهو في القرآن اصح تقريرا احسن تفسيرا فليس عندهم الا التكلف والتطويل والتعقيد. كما قيل لولا التنافس في الدنيا لما وضعت كتب التناظر لا المغني ولا العمد يحللون بزعم منه عقدا وبالذي وضعوه - 00:40:47

زادت العقد فهم يزعمون انهم يدفعون بالذي وضعوه الشبه والشكوك والفاضل الذكي يعلم ان ان الشبه والشكوك زادت بذلك. احسنت. واحسن ما قرأت في الرد على المتكلمين وهو رد فطري طبعا بعد كتاب الله عز وجل وبعد ما عليه السلف لكن اقصد من عامة الناس الذين ليس عندهم تعمق. احسن رد فطري ممكن يستعمل - 00:41:17

دائما في الرد على المتكلمين رد تلك العجوز التي رأت الغرازي وهو يمشي مع تلاميذه من المغرورين به ويكتبون ما يقوله من هذيان الفلاسفة. فلما رأته وكانت جالسة امام بيتها باب بيتها - 00:41:47

لما رأته عجبت وقالت من هذا؟ قال ولا تعرفينه؟ قالت اهو السلطان؟ قالوا لا قالوا قالت اهو الوزير الى اخره عددت من تتصور من اصحاب الوجاهة الذين يكون معهم مواكب. قالوا لا هذا فلان الرازي الذي اوجد - 00:42:07

او يملك على وجود الله الف دليل. قالت تعس وخسر والله ان كان ذلك فعنده الف شبهة او الف شك. افي الله شك لماذا يحتاج الى الف دليل المسألة معناته انه تكلف الشكوك ثم تكلف الرد عليه. وقد قاله عن نفسه في كتابه التفسير الكبير بان اكثر - 00:42:27

معضلات اهل الكلام لا يمكن الرد عليها. وان ردوا عليها فيستطيع الراد ان ينقض رده. فلذلك هو بنفسه كثيرا ما نرد يوجد شبهة ثم يرد عليها ثم ينقض رده. ويقول ويرد على هذا كذا وكذا. ويشكل على قولنا هذا كذا - 00:42:52

يقف ولا يرد. مع انه اكثر الشبهات لا يرد عليها ابتداء. لكن ان رد اوقع القارئ في مشكلة ومعضلة في رده ثم انتهى الى الحيرة واخيرا اعترف كما تعلمون وكما سيأتي وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد - 00:43:12